Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي المرحلة الرابعة والاخيرة يصف هذا الغد الذي يعمل له. انه غد خال من الاحن والضغائن، وسيكون عماده الحرية الذاتية والتسامح الشامل والتعاون مع الجيران والعالم، وسيقوم على ثقافة سودانية هي نتاج ثقافات متعددة، ولكن بعد ان تأخذ الصبغة السودانية، وسيقبل على خلق ادبه الخاص وفلسفته الخاصة.

الحركة الفكرية في السودان ـ الى اين يجب ان يتجه؟

هذا بحث توجيهي اهداه الى المهرجان الأدبي بام درمان عام ١٩٤١، وهو يتضمن آراءه في الأدب والاجتماع ويبرز في صفحته الاولى ايمان كاتبه بالصفوة المختارة من «المثقفين وغيرهم من المخلصين من اصحاب المثل العليا ودورهم في دفع حركة الحياة». ويقرر المحجوب باسلوب المعلم: ان بعض الافراد بحكم تأثرهم بما خلفته اجيال ماضيه من الجهل والحماقة او لما عندهم من غريزة الشر المتمكنة من نفوسهم، لا ينفعهم التعليم الشريف الغرض. ثم يضيف ان كل جهد لاصلاحهم ضائع، وهل يصلح العطار ما افسد الدهر! ويضع هؤلاء في كفة مع الرجعيين الجامدين الذين لا يقبلون المستحدث من الآراء. ومن هنا يضع عبء تغيير الحياة على اكتاف المخلصين المتفانين من دعاة المثل الاعلى. وفي ثقة يقدم بحثه بقوله: «ولا تثريب علينا من ان نكون منهم لحظة ونضع المثل الاعلى للحياة الفكرية التي نريدها لهذه البلاد الناشئة». ثم يستدرك قائلا، وفي شيء من التواضع يندر ان يتكرر عنده: «ولا ادعي في ذلك انني من الموهوبين الذين تتكشف لهم حجب العصور ويطوون الزمان القهقرى ويرون ما كانت عليهم الامم وما صادفتهم في حياتها الفكرية من نجاح وفشل ثم ينظرون الى المستقبل البعيد ويكشفون عن غيبه وما يتطلبه من آراء واعمال ويضعون اصدق مثل للحياة الفكرية في بلادهم، فذلك شرف ليس لي إليه من سبيل، غير اني سأحاول جهد المقل».

طبع هذا الكتاب في مطبعة التمدن بالخرطوم في ١٩٤١. وعندما جمعت